أسماء الله الحسنى

جل جلاله



المجيب

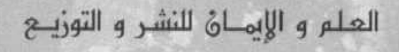
بقلم

عبد الناصر بليح

إشراف ومراجعة

عبد الجليل حماد

العلم والإيمان للنشر والتوزيع



دسوق / ميدان المحطة / ش الشركات

ت : ٠٤٧/٥٦٠٢٨١

الطبعة الأولى : ٢٠٠٤ / ٢٠٠٥

رقم الإيداع : ٢٠٠٤/١٠٩٣٢

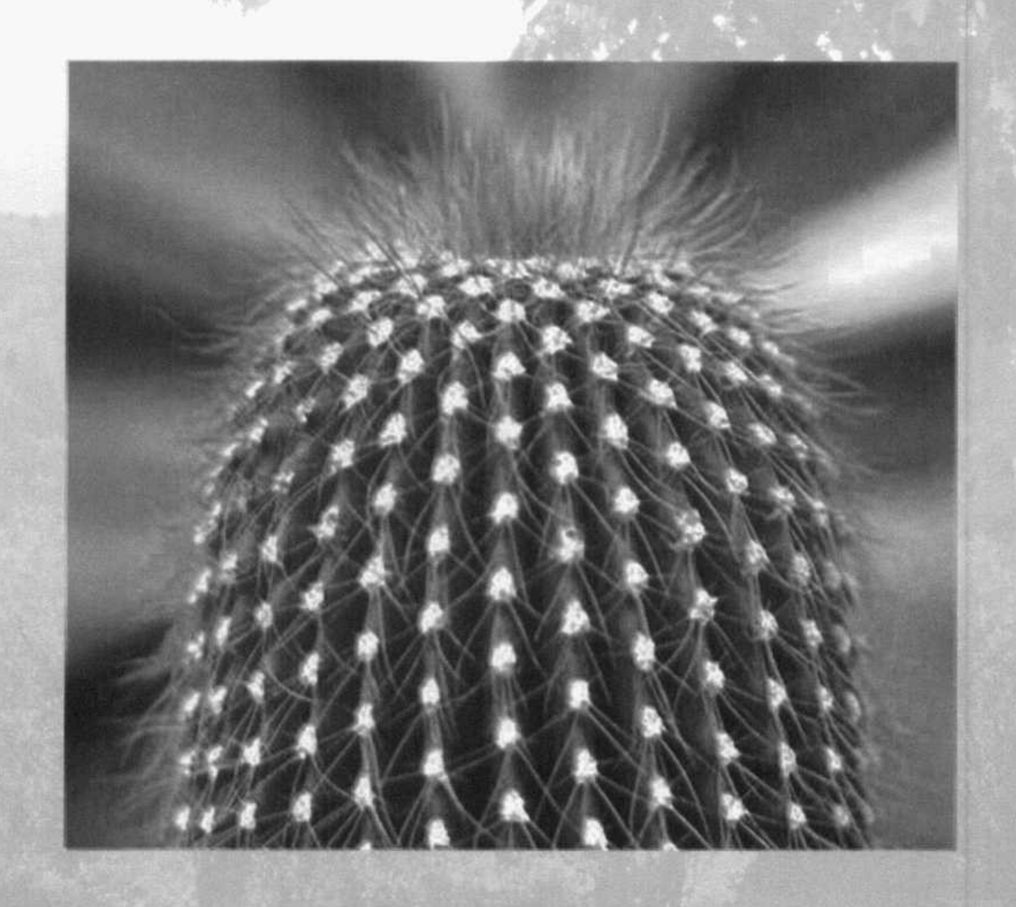
الترقيم الدولى :

I.S.B.N. 977-308-038-2

جمع وإخراج :

محمود قطب سالم

خميس مصطفى الشيعي



صَلَّتْ فَاطمةُ العِشَاءَ وجَلَسَت عَقِبَ الصَّلاةِ تَدعُو اللهَ ـ عَزَّ وجَلَّ ـ أَنْ ينصرَ الإسلامَ ويُعزَّ المسلمِين وأَنْ يُهلكَ أعداءَ الدينِ وأخَذتْ تَدعو لأَخويهَا مُحمد ويَاسر بالنجاحِ والهدايةِ والصلاحِ .. ثُم قَالت : ـ (اللهم استَجب دُعائِي يَا رب العَالمين) ...

ولما كَانت الجلسةُ المسائيةُ قَالت **فَاطمة** : ـ

يَا جدى هَل يَستجِيب اللهُ لدعائِي إذا أَنا دَعوتُه على الفَورِ أَمْ يُؤجل إجابةَ الدعَاء إلِى وَقتٍ آخر ؟

الجدُّ : نَعم يا بُنيتي إنَّ الدعَاءَ من أمورِ العِبَادةِ، واللَّه ـ عَزَّ وجَلَّ ـ يفرحُ بسؤالِ عَبدهِ وتَذلُّلِه وخُضوعِه وخُشوعِه .

مُحمـد : ولكن يَا جـدى إنَّ اللهَ تعَـالى يقـبلُ دعـاءَ المتَـقين الصَّالحين.

كمَا قالَ رسولُ اللهِ ـ صلَى اللهُ عليه وسلَم ـ للصحَابِى الجَليل (سَعدِ بنِ معُاذ) : ـ

(يَا سَعدُ أَطِبْ مَطعمَك تَكنْ مُستجَابَ الدَعوةِ) .

يَاسـرُ : يَا جـدى إنَّنَا اليـوم بصـددِ الحَـديثِ عن اسمِ اللهِ (المجِيب) فمَا مَعنى هَذا الاسم ؟

الجدُ : (المجِيب) يَا ولدِى، هُو اللهُ الذى يحققُ للسَائلِ سُؤاله بعينهِ أَو يَدَّخره لوقتٍ يَكوُن الدَاعِى أَحـوجَ مَـايكون إليـه، وَهو تَعَالى يجيبُ المضطرَ إذا دعَاه، ويكشفُ السوءَ ولَو من الكَافرِ.

مُحمد : لَقدْ دَرسْنَا فى الأزهرِ أنَّ الدعــاءَ مخُ العبَادةِ، ولَو لَمْ يكنْ فيه سوَى الضرَاعةَ والشعُورَ بالعَجزِ لكفى .

الجدُّ : حَقاً يَا ولدى لقَدْ تعبدَ معظمُ الأنبياءِ بهَذا الدعاءِ فهو سِلاَحُ ضدَ الأعداءِ، وسِلاَحُ للاستعَانةِ على الشدائدِ والملماتِ، ولَقَدْ تَعبَّدَ نَبي اللهِ صَالح ـ عَليه السَّلام ـ بِهذَا الاسمِ الجَليل (**المجيبِ**) وهو يَعظُ قومَه ويَذكرهُم فِي قَولِه تَعَالى فِي سُورةِ (هود) :

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ (٦١) ﴾

صدق الله العظيم

وذَكَّرنا به ربُّ العزةِ والجَلالِ، وقَدْ نَصرَ اللهُ عبدَه نُوحاً بهَذا الاسمِ بأسلُوبِ الجَمعِ الدالِ على العَظمةِ والكبرياءِ فِي قَولهِ تَعَالى فِي سُورة (الصافات) :

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ (٧٥) ﴾

صدق الله العظيم

وقَوله تَعَالى فى سورةِ (غَافر) :

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ (٦٠) ﴾

صدق الله العظيم

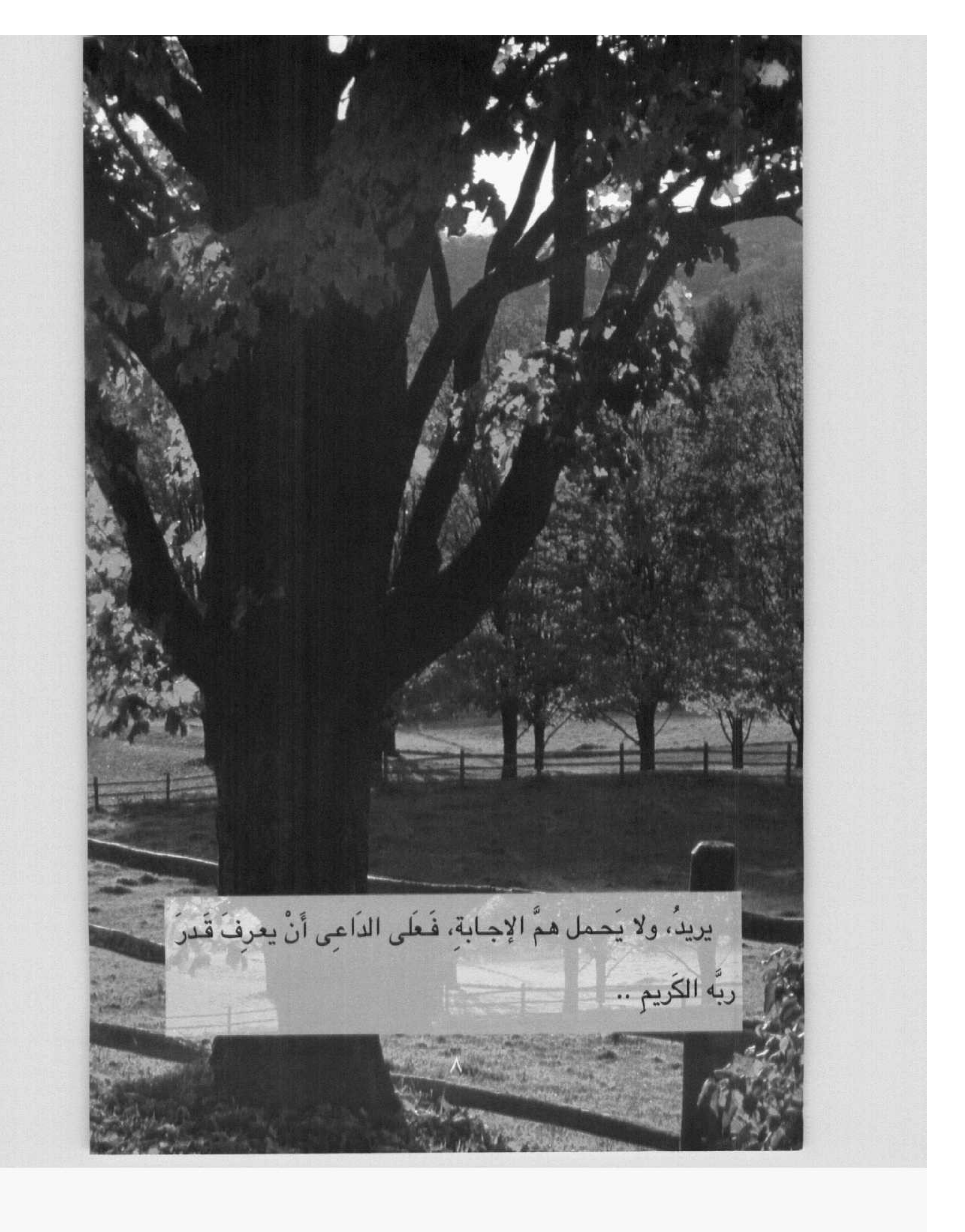
فَاطمة : ذَكرَ لنا مُحمدٌ بعضَ الشروطِ لإجابةِ الدُعَاءِ فهَل نَستطيعُ أَنْ نَعرفَ باقي الشرُوط ؟

الجدُّ : حَقاً يا أبنَائى على الدَاعى أَنْ يتخيَّرَ أوقاتِ إجابةِ الدعاءِ، فَيدعو اللهَ يَوم الجُمُعةِ، لأنَّ فيه سَاعةَ إجَابة كمَا وردَ عَنْ رسولِ اللهِ - صلَى اللهُعليه وسَلم -.

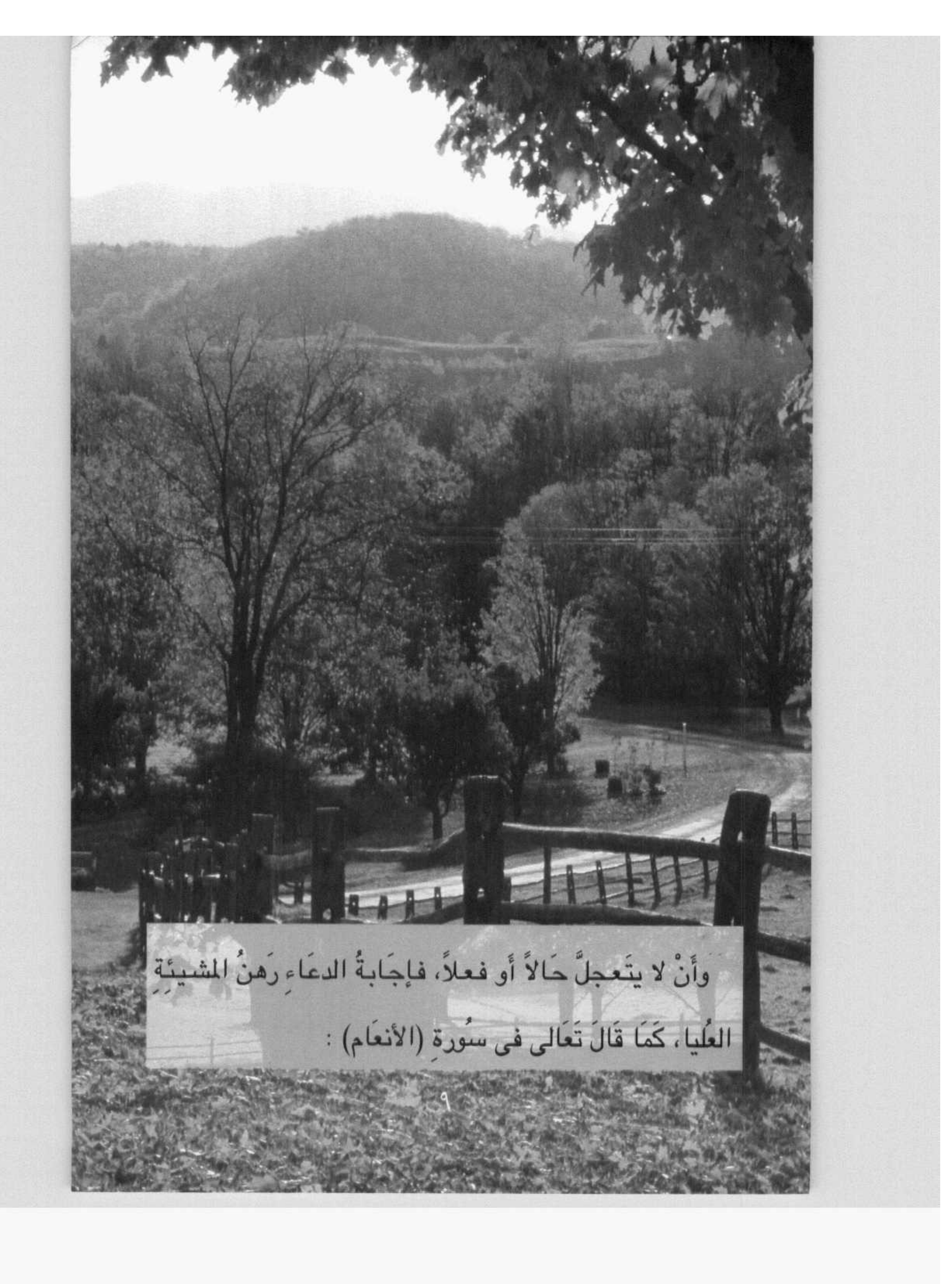
وفي أوقَات السحرِ، وعندَ الفطرِ فِى رمضَان، ووَقت نزولِ المطرِ.

كَذلك يَستقبلُ القبلةَ ويدعُو الله - عَزَّ وجَلَّ - بماَ يشَاءُ وبِمَا





يريدُ، ولا يَحمل همَّ الإجابةِ، فَعلَى الداعِي أَنْ يعرِفَ قَدرَ
ربَّه الكَريمِ ..



وأَنْ لا يتَعجلَّ حَالاً أَو فعلاً، فإجَابةُ الدعَاءِ رَهنُ المشيئةِ
العُليا، كَمَا قَالَ تَعَالى فى سُورةِ (الأنعَام) :

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ وَتَنسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ (٤١) ﴾

صدق الله العظيم

ولذَلك كَان عُمرُ بنُ الخَطابِ رَضى اللهُ عنه يقولُ : -

(إنِّى لاَ أحملُ هَمَّ الإجَابةِ ولكنِّى أَحملُ هَمَّ الدُعاَء).

فَاطمة : وهَل يستجيبُ اللهُ - عزَّ وجَلَّ - لدعاء المشركين والظَالمين ؟

الجدُّ : يَا بُنيَّتى اللهُ - عَزَّ وجَلَّ - يُجيبُ دعاءَ المظلومِ ولَو كَان كَافراً ويستجيبُ للدعاءِ إذَا كَان مقدَراً ومَكتوباً ولو مِنْ كَافرٍ فَقد دَعَاه إبليسُ مُباشرةً فأَجَابه فى قَولِه تَعالى:

فى سُورةِ (ص) :

بسم الله الرحمن الرحيم

قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِي إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ (٧٩) قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ (٨٠)

صدق الله العظيم

وأجَابَ دُعاءَ المشركين وقَدْ جَاءهم الموجُ مِنْ كُل مكَانٍ فَدعوه مُخلصِينَ له الدينَ فى قَوله تَعالى فى سُورةِ (يونس) :

بسم الله الرحمن الرحيم

دَعَوُا اللَّهَ مُخْلصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِنْ أَنجَيْتَنَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ (٢٢) فَلَمَّا أَنجَاهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰ أَنفُسِكُم مَّتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ فَنُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (٢٣) .

صدق الله العظيم

يَاسرُ : الدعَاء الصَّادق يستجيبُ لهَ اللهُ - عَزَّ وجَلَّ - فِى الحَالِ إن شَاءَ اللهُ .

الجدُّ : شَأنُ الله يَا وَلدِى على الدعاءِ الصَّادقِ أَحدُ ثلاَثة قَالَها اللهُ - عَزَّ وجَلَّ - لكليمِه مُوسى:

(إن دَعُونى فَإمَّا أَنْ أصرفَ به عنَهم سُوءاً، وإمَّا أَن يروه عَاجلاً، أو أدَّخره لَهم فى الآخرةِ) .

فَاطمة : على الداعِي أَنْ يجتهَدَ فى تَحرِّى الحلاَلَ فى مَطعمِه وملَبسِه وصلةِ رَحمِه.

والله مَع ذلك بالإجَابةِ جَدير، فَهل يلُبىِ لكُل هؤلاء إجَاباتهم ؟

الجدُّ : إنَّ اللهَ لا يَضيقُ بالسَّائلين.

ولَو اجتمعَ العِبادُ أولُهم وآخرَهُم وإنسُهم وجِنُهم فِى صَعيدٍ وَاحدٍ فسَألوا اللهَ فأعطَاهم سُؤالَهم مَا نقصَ ذَلك مِنْ مُلكهِ شَيئاً .

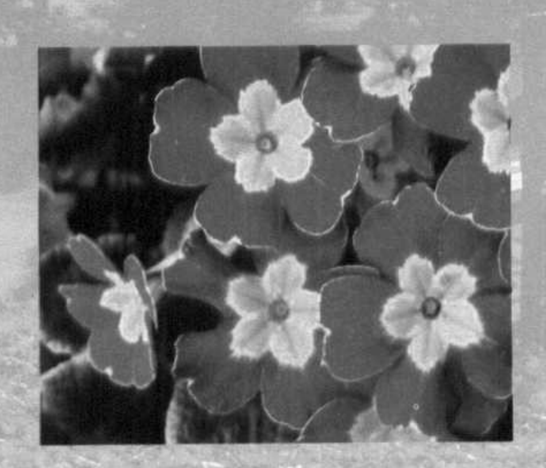
مُحمد : يَا جدى لَقَدْ ثَبتَ عَنه - صَلَّى اللهُ عليه وسَلم - قولُه : أَنَّ (مَنْ لَم يَسأَلْ اللهَ يغضبْ عليه).

ولَقدَ قَرأتُ شعراً جَميلاً :



لا تسألنَّ ابن آدمَ حاجةً
وسلْ الذى أبوابُه لاتُحجبُ
فاللهُ يفرحُ حين يسأل عبدُه
وابن آدمَ حين يُسْألَ يغْضبُ

يَاسرُ : وعلى ذَلكِ فالدُعَّاء لهَ فوَائدُ كَثيِرةُ نُريدُ أن نعرفَ



شَيَئاً منهَا يَا جدى ؟

الجدُّ : للدعاءِ فَوائدُ كَثيرةٌ، إنَّه روحُ العبادةِ، كَمَا أَنَّه يمحُو الغرورَ البَشرىَّ ويضعُ العبادَ جَميعاً فى وَضعِهِم الصَّحيحِ مِنْ خَالقِهم العظيمِ.

فاَلشريفُ والضَعيفُ فِي هَذا المعنى سَواءُ، كُلمَا كَانَ مُتَصلاً بشئونِ الدينِ والآخرةِ كَانَ أَرجىَ للإِجابةِ .

مُحمد : لَقد ثبَتَ فِي صَحيحِ مُسلمٍ قَولُه ـ صلَّى اللهُ عليه وسلم ـ (مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَدعو اللهَ بدعوةٍ لَيس فِيها إثمُ ولا قَطيعةُ رَحمٍ إلاَّ أعطَاهُ اللهُ إِحدى ثَلاث، إمَّا أَنْ يعجِّلَ له دَعوتَه، وإمَّا أَنْ يصَرِفَ عنه بهَا سوءاً، وإِمَّا أَنْ يدَّخرَها له فِى الآخرةِ).

قَالوا : ـ يَا رسولُ الله :

إذَنْ نُكثِرُ، فقالَ ـ صلَى اللهُ عليهَ وسَلم ـ :

(واللهُ أكثرُ)، (رَوَاه مسلم)

فاطمة : وهَل هُناك مَوانعُ لقَبولِ الدُعاءٍ غَيرَ مَا ذكرتَ



لَنا يا جدى ؟

الجدُّ : مِنْ مَوانعِ الإجابةِ مَا ثبتَ فِى حَديثِ أَنس مَرفوعاً :ـ

(إذا تُركَ الأمرُ بالمعروفِ، والنَّهىُ عَنْ المنكرِ، ودَاهن العلمَاءُ الأمرَاءَ، وظهر العلمُ فى الفُسَّاقِ، دعَا خِيارُكم فَلا يُستَجابُ لكم) (رواه بن ماجة)

(اللهَّم يا مُجيبُ يَا قريبُ يَا ودودُ، اكشِف عَنَّا الضُّرَّ واصلِح لَنا فِي ذريَاتنَا، وعَافِنَا واعفُ عَنا، وقِنَا عَذابَك يَوم تَبعثُ عِبادَك).